

# المحاضرة ٥ / نبيل المرام في تفسير آيات الأحكام/ الدورة العلمية الثامنة عشرة / مركز الإمام الألباني

مشهور بن حسن آل سلمان

اما بعد يقول الله تبارك وتعالى الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا سوق ولا جدال في الحج. وما تفعلوا من خير يعلمه الله. وتزودوا فان خير الزاد التقوى. واتقوا - [00:00:06](#)

يا اولي الباب ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين. ثم افوضوا من حيث افاض - [00:00:26](#)

واستغفروا الله ان الله غفور رحيم. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك - [00:00:46](#)

شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فرغم من الاية الاولى في اخر الدرس الماضي وقلنا ان قوله تعالى الحج اشهر معلومات يفيد ان الحج فلا بد ان يقع في الاشهر المعلومه. شوال وذو القعدة وذو الحجة. وهذه الاشهر الثلاثة - [00:01:16](#)

ليست افعال الحج تستغرقها. انما افعال الحج على الحق والحقيقة تبدأ من اليوم التروية الذين كان الناس يروون فيه انفسهم ودوابهم بالماء لشح الماء في منى. وقد ثبت عند الفاكهية في اخبار مكة عن عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال اذا وجدتم الماء في منى ووجدتم - [00:01:46](#)

اخشابها قد على جبالها فانتظروا. فانتظروا. ليش تنتظر؟ الله اعلم. المهم الاشهر الحج اشهر معلومات. فلا يجوز ايقاع الحج قبل شوال. ولابد من الفراغ من اشهر الحج بانتهاء ذي الحجة - [00:02:16](#)

فقد تكون هنالك امرأة حائض مثلا وتحتاج الى ان تطوف طواف الافاضة طواف الوداع لا يحبس طواف الوداع المرأة الحائض ليس عليها وداع باتفاق العلماء. ترجع ولا شيء عليها. والوداع تعظيم للبيت وليس من مناسك الحج - [00:02:36](#)

لكن هنا مسألة خطرت في بالي وترددت في ذكرها وقوي دافع قولها سمعت النص الشرعي انه عملي. وكل فهم لنص على وجه يسلبه من كونه عمليا فالفهم بخيل. وليس بصحيح - [00:02:56](#)

المرأة قد تكون نفساء. والمطلوب منها ان تفرغ من افعال الحج في اواخر في اخر ذي الحجة وقد ينتهي ذي الحجة وهي في الموسم ولم تطهر بعد. والواجب عليها ان تفرغ - [00:03:16](#)

والواجب عليها ان تفرو قبل انتهاء ذي الحجة. فدل هذا في فهم بناء على نصوص اخرى والمسألة مبحثا مطولة. ان الطواف بالبيت الطهارة فيه ليست ركنا من طاف بالبيت وهو ليس بطاهر وليس على طهارة. فطوافه صحيح. يعني بعض الناس يقول لك يا شيخ - [00:03:36](#)

زارني سائل فقال طفت طواف الافاضة وانا جنب وما تذكرت الا بعد الرجوع للبلاد حجك صحيح الطهارة للطواف انما هي واجب على المستطيع. والذي لا تستطيع ان نقول لها افعلي ما تستطيعين. تطهري تلجمي وطوفي بالبيت على حالك. اليوم - [00:04:06](#)

نقول بما يفتي به مشايخنا الكبار الابر التي تحبس الحيض او التي تحبس الاستحاضة تأخذ المرأة ابرة وتحبس هذا الحيض او هذه الاستحاضة وتطوف على حالها. وهذه مسألة سبق فيها شيخ الاسلام زمانا واصر على القول بها - [00:04:36](#)

استغربت كثيرا الذي يفهم منهج شيخ الاسلام ابن تيمية يرى الخلاف واسعا في كثير من المسائل. وكان مصرا على هذه جعل بعض

بعض اعدائه وشأنه يطعنون فيه. بل كان بعضهم كفارة - 00:04:56

بسبب عدة مسائل وكانوا يدرجون في المؤاخذات هذه المسألة. لما رأى شيخ الاسلام ان الاسلام دين عملي والتي تأتي من الصين في ذلك الزمان اذا رجعت دون حج فيقال لها عليك الحج من العام القادم فكان يقول المرء يأتي العام - 00:05:16

لم تصل الى بلادها. انتم تتكلمون في خيال. لا تتكلمون في الواقع. في واقع حال الناس. لذا سمات النص الشرعي من كونه من كون النص الشرعي حاكما ومعصوما وشاملا وثابتا وعمليا هذه خمس - 00:05:36

النص الشرعي تزيف هذه السمات كل باطل دخیل في الشرع. واكثر ما تلزم في تزيف النوازل تزيف ما ينبعث من قرائح منتسبين للفقهاء ومولدااتهم. وهذا كثير في هذا الزمان والى الله المشتكى. مثلا يقولون تدليك البدن في - 00:05:56

الواجب مستحيل يستحيل ان يكون تدليك الغسل وان قال به المالكية. يستحيل. لانك ان كنت وحدك الغسل يقينا يكفي ان تكون وحدك في ولا يلزم ان يدخل عليك غيرك. لا تستطيع ان تدلك جميع بدنك. من يستطيع ان تصد ان تصل يده آآ الى جميع بدنك -

00:06:26

الا ان فرض انا رجل خلق بايدي طويلة جدا. وهذا اذا وجد فهو اندر من النادر. فكيف يقال بوجود تدليك البدن وهو غير مستطاع ومنه تعرف كثير من المسائل الراجحة في كثير من الفروع. بحث مسألة سئلت عن مسألة رجل اه قتل - 00:06:46

اكثر من شخص بسبب واحد بحادث واحد. هل عليه كفارة؟ قلنا لا. الكفارة هل عليه دية لكل واحد؟ نعم. عليه كل واحد. الديات لا تتداخل. لان الديات حقوق العباد. وحقوق العباد لا يقبل ان ان سددت ان اعطيتني حقي ان يسقط حق غيري - 00:07:06

والكف والديات ليست في اه لا تكون في مال قاتل. وانما تكون في مال ما يسمى بالعاقلة يعني من تجتمع معهم الى الجد السادس. وهذا امر ممكن ان تتحمله العاقلة. لكن الكفارة في حق الله تتعدد - 00:07:26

هل على كل واحد اه شهرين ام تكفي سبب؟ فالسبب بيكفي شهرين. القول المرجوح عند سائر الفقهاء في المذاهب الاربعة يقولون اه اه القول ليس الراجح. القول المرجوع يقولون على لكل واحد شهرين. طب اليوم الطيار والكابتن في البحر - 00:07:46

اللي عنده باخرة ويغرق اربع مئة واحد وخمس مئة واحد معهم قولوا لي كيف هذا يكون عمليا؟ يصوم عن كل واحد خمس مئة اه عن خمس مئة يصوم عن كل واحد شهرين يعني كم بخمس مئة الف شهر؟ الف شهر كان - 00:08:09

كم سنة لعله يموت وما انتهت وما برأت ذمته. الشرع يصاب عن هذا الشرع يصاب عن مثل هذا فالشرع جاء ليكون عمليا. ولذا يا اخواني لماذا نحن نصر على فعل السلف وحجية فعل السلف - 00:08:24

لان من سمات النص انه عملي وان الله تعالى كما خلق محمدا خلق له اصحابا واصطفاهم وان دين الله تعالى انا لم يبق مثاليات اصبح دين الله عملي. فلما كان دين الله عمليا وكان الله جل في علاه يرضى عن دينه - 00:08:44

وكان وكان موجودا في الواقع. ولذا لا مناص لنا عن ان نفهم النصوص الشرعية ففهمهم. ولا يجوز لنا ان نحيد الا ان بقي الدين عبارة عن عبارة عن تصورات وليس عمليا وان بقي الدين عبارة عن امانى يعني اشياء - 00:09:04

اشبه ما تكون بالهيلمان والخيال وليس هو واقع. فلما كانت من سمات النص الشرعي انه واقعي نحن نصر اصرارا شديدا ولا نقبل ان تزحزح عنه ان فعل الصحابة رضي الله تعالى عنه هو - 00:09:24

توسيع للوحي. الوحي الشرعي كتابا وسنة اما الوجوه بلغة عربية وكل الضلال انما ينبع من تشييق التفریع الذي تحتمله اللغة فقط النظر الى النصوص الشرعية ودون النظر الى الواقع العملي للنصوص. على اي حال افاضة لكن لابد منها. الحج اشهر معلومات فمن فرضها - 00:09:42

فيه الحج من شرطية فرض اسم شرط فلا رقت ولا فسوق ولا جدال في الحج. هذا اه جواب الشرط فرض فيه الحج لابد ان يبدأ وان ينتهي في اشهر الحج المعروفة المعهودة وهي الثلاثة فلا رفض - 00:10:12

ولا فسوق ولا جدال. قلنا لا هذه نافية. وهذا النفي انما يراد به النهي. والرفث الجماع مقدماته الفسوق فسقت الحية من جحرها اي خرجت فسقت روح فلان اي خرجت والمراد بالفسوق - 00:10:32

والخروج عن اوامر الله. وفي هذا اشارة واضحة جدا الى ان الزمان والمكان مع المعصية تتداخلان ويقع فيها تعظيم عند الله عز وجل. فمن المعلوم ان فسوق ممنوع في الحج وغير الحج. لكن الله تعالى نصص على - [00:10:52](#) ولا فسوق في الحج. اشارة الى ان الذنب في مكة والذنب وان الذنب في الاوقات التي فضلها الله عز وجل تعظم عنده. نحن وقافون عند النص. الصلاة بمئة الف صلاة نحصر مضاعفة بالصلاة. الاجور لا - [00:11:12](#) تعليل انما مدارها الى التوقيت. لا يجوز لنا ان نلحق السيئة بالحسنة ولا ان نلحق السيئة بالصلاة. فايك ان تقول ستضل اياك ان تقول ان السيئة تتضاعف. مكة لكن قل السيئة تعظم عند الله عز وجل. ولان السيئة تعظم - [00:11:32](#) الله عز وجل قال الله تعالى فلا آآ رفت ولا فسوق في الحج. وذكرنا ان التصريح في الايات في مقام مضمار هذه معجزة بلاغية يستفاد منها فائدة عظيمة. الحج الله يقول عز وجل آآ الحج اشهر معلومات اي زمان الحج. فمن فرض فيهن الحج - [00:11:52](#) الحج الثاني المراد به نسك الحج افعال الحج. فلا رفت ولا فسوق ولا ولا جدال في الحج. يعم الزمان والمكان. ولذا ما كان هنالك الا ما كان هنالك اضمار. ما كان الا التصريح. الحج اشهر معلومات. فمن فرض فيهن الحج فلا رفت ولا فسوق - [00:12:19](#) ولا جدال ما قال الله تعالى في لان كل معنى من معاني الحج الثلاثة المذكورة في الاية لكل معنى لذكر الحج معنى خاص به. الحج مبتدأ اشهر زمان حج فعل. وزمان فقالوا الحج اشهر معلومات اي الحج - [00:12:44](#) اشهر معلومات. قال لابد من تقدير لان الحج فعل والزمان غير الفعل فلا بد من شيء بينهما ومن المعلوم عند العرب ان المبتدأ والخبر خبر يحصر مبتدأ يكون فيه حصر. فالاشهر الحج ذو اشهر معلومات - [00:13:07](#) كما قلت المراد في الحج ها هنا الزمان فمن فرض فيهن الحج فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج الله عز وجل فرض الحج في اشهر معلومات وما تفعلوا من خير يعلمه الله. ما آآ - [00:13:27](#) قبل ان نتقل نقول معلومات افادت معلومات افادت فائدة عظيمة لما يكتب في الوثائق في توثيق العقود اشترى فلان من فلان بيتا وهو معلوم عند البائع والمشتري ولم يحدد في العقد ما هو هذا البيت - [00:13:47](#) هذا جائز. هذا مشروع. ومشروعيته مأخوذة من الاية. فالله عز وجل قال الحج اشهر قال معلومات معلومات عندكم يا ايها المخاطبون وفي هذا وفي هذا اشارة الى اقرار وقت الحج الذي كان - [00:14:17](#) كان معروفا في الجاهلية الذي تلقاه العرب عن ابراهيم. وكثير من الايات القرآنية حتى تفهمها لابد من معرفة حال العرب فيها وفي وقتها قال فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير - [00:14:37](#) يعلمه الله. طبعا الاية تدل على الحث على فعل الخير. وما شرطية تفعل من خير اسمها يعلمه الله مجزومة تعلمه. سكون الميم جواب الشرط. وفي هذا اشارة الى ان الله يعلم الخير في كل وقت. لكن جزاء الله تعالى للحاج سريع. والله يجيب الحاج دعاء - [00:14:57](#) فالحج فيه منافع للعباد مادية ومعنوية دنيوية واخرية ما لا يعلمه الا الله. وما تفعلوا من خير في الحج الله يعلمه الله لازم علمه انه يجازي به ولازم المجازاة ان يظهر ذلك سريعا. لذا قال العلماء ايام منى بعد - [00:15:27](#) في الحج ايام ذكر ايام دعاء ذكر دعاء. ايام ذكر والدعاء ذكر قالوا سميت منى لان الاماني تتحقق فيها. او لان الدماء تبنى فيها. قال وما تفعل من خير يعلمه الله لازم هذا آآ فحوى هذه - [00:15:47](#) المسارعة بفعل الخير قال وتزودوا فان خير الزاد التقوى. واتقوني يا اولي الباب اخذ تزود لا ينافي التوكل. الواجب على العبد ان يعلق قلبه بالرب. وان يأخذ بالاسباب وظل فريقان في هذه المسألة فريق لا يتوكل على الله عز وجل ويعتمد على الاسباب اعتمادا كليا - [00:16:17](#) وفريق يترك الاخذ بالاسباب. بدعوى انها تنافي التوكل. ومذهب اهل السنة لا هذا ولا هذا والتوكل لاخذ بالاسباب الاعتماد على الله الثقة انك ان اعتمدت عليه فانه لن يضيعك. توكل الاعتماد والثقة - [00:16:47](#) عمران ليه صبر واحد. ان تعتمد اولا ثم ان تثق بالله عز وجل. قال وتزودوا فان خير الزاد التقوى. فالتقوى بلا شك انها غير زاد. وكذلك هي خير لباس. ولباس - [00:17:17](#)

وذلك خير. واتقوني يا اولي الباب. تقوى الله عز وجل تكون من اصحاب الذين ينظرون الى مآلات افعال فكلما ازدادت معصية الانسان قل عقله. العاصي ليس بذي لب الذي يسوء يساق الى جهنم وهو حي وعلم ذلك ولا يعمل على ان ينجي نفسه -

[00:17:37](#)

من عذاب الله هذا ليس بدينكم. وفي هذا اشارة الى ان الذي يطمح ويطمع ان يشهد الدائمة الباقية ويحرص عليها فهذا هو صاحب اللؤم. هذا مجمع للمسلمين الله يعاملهم معاملة ليست معاملة كل فرد وحده. وانما يعاملوا معاملة المجموع رضى الله عز وجل في كل

- [00:18:07](#)

كل موسم من مواسم الحج يغفر للحجيج. قال فاذا بعدها مباشرة قال الله عز وجل ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم. امر الله بالتقوى هل من التقوى ان تنال خيرا دنيويا في الحج؟ فالله جل في علاه يقول - [00:18:37](#)

ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم. الفضل الرزق. واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله. والمسلم لما يخرج من المسجد يقول اللهم اني اسألك من فضلك وان ارزقني - [00:19:07](#)

والله عز وجل يقول ليس عليكم جناة. ليس عليكم جناة. الظاهر الاية في ما يسمى بتناسب الاية هذه مع التي قبلها اشارة الى وجود معرفة معرفة معرفة سواء بالناس. او معرفة بحاجات الحجيج. وهذا يستلزم اه المداومة - [00:19:27](#)

والتابعة بين الحج. وجل الاحاديث النبوية لها صلة بالايات. قرآنية وجل التعلق انما هو في الربط في فيما يسمى بالتناسب بين الاية. النبي صلى الله عليه وسلم يقول تابعوا بين الحج والعمرة. فانهما - [00:19:57](#)

ينفيان الفقر نفيا. ويحطان الذنوب حطا. هل من التقوى تترك يا من تعودت على ان تشهد هذا الموسم فعرفت حاجة الناس. هل من التقوى ان تترك فتبتغي فضلا من الله وان تتاجر جواب قطعا له. وقلت لكم هذا اصل - [00:20:27](#)

قول المحققين من اهل السنة وبحث هذا بافاضة طويلة بل اقام الامام الشاطبي في كتابه موافقات كتابه هو على هذا الاصل وهو ان الشرع انما جاء لتحقيق مصالح العباد في المعاش قبل المعاد - [00:20:57](#)

وان تحقيق مصالح العباد من خلال الطاعات والمواسم والعبادات لا ينافي الاخلاص ايدا. ورد شديدا على الحارث المحاسب وعلى ابي حامد الغزالي رحمهما الله. لما جعل ذلك من الرياء او - [00:21:17](#)

على ذلك مما يناقض الاخلاص. فان تبتغي الخير وان يكون لك الذكر الحسن. في بسبب عبادتي والطاعة فهذا ليس ايدا هذا ليس منافيا للاخلاص. ان يتسع قلبك فتحزن على ولدك. هذا لا ينافي التوكل الرضا - [00:21:37](#)

الله عز وجل رجل مات ولده ولم يتأثر فليل له يعني لماذا لم تتأثر؟ قال انا راضى الله فقال له عالم قال النبي صلى الله عليه وسلم مات ولده ورضي عن قدر الله واتسع قلبه ان يحزن على ولده وان يرضى عن ربه - [00:21:57](#)

القلب التاسع للامرين. فالشريعة تتسع لمثل هذه الامور. هذا لا يسمونه بالاخلاص. ولذا الذكر الحسن بشرى عاجلة بشرى المؤمن عاجلة بشرى المؤمن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الشاهد - [00:22:17](#)

ليس عليكم جناح ان تبتغوا آ فضلا من ربكم لو انكم تاجرتم لو انكم استفدتم من هذا الموسم فهذا امر لا حرج فيه اه اللي ابتغاء الفضل واسع. قد يوفق الانسان لان يتزوج امرأة. فهو ممنوع ان يعقد وهو محرم لكن - [00:22:37](#)

لا يمنع ان يتزوج وهذا ليس شرعا او ان يبيع او ان يشتري ان يبتغي اي فضل من الله عز وجل ان تعرف على رجل فتكون بينه وبينه علاقة بينه وبينه فائدة في الدنيا هذا لا لا ينفع هذا لا لا ينافي الاخلاص ايدا. ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم - [00:22:57](#)

الجناح في الشريعة تأتي بعدة معاني واستقرأها استقرأها حسنا الامام الشاطبي رحمه الله تعالى في موافقات فقد تكون للاباحة وقد تكون للوجوب. صيغة ليس جناح فلا جناح عليه الا الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما مع ان السعي بين الصفا - [00:23:17](#)

واجب لكن كانت للعرب تتحرج بسبب وجود اصنام في الجاهلية بين الصفا والمروة فكانت تتحرج فقال الله فالله عز وجل رفع الحرج من الطواف بين الصفا والمروة. فصيغة فلا جناح عليكم تحتاج لطرائق - [00:23:37](#)

حتى تفهم المراد منها. فاحيانا تدل على الوجوب و احيانا فقط يكون فيها رفع الائم. و اياك ان تظن ان صيغة ليس عليكم جناح فقط للاباحة لا ليست فقط للاباحة. ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم. فاذا افضتم من عرفات. هذه - [00:23:57](#)

جاءت قبلها حج وبعدها حج. هذه الجملة ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم جاءت قبلها حج وبعدها حج اشارة الى ان من اسباب سعة الرزق ومن اسباب التوسيع في الرزق في الحج. اذا لما سئل بكر ابن عبد الله المزني - [00:24:17](#)

قال هل يجوز للانسان ان يحج بالدين؟ قال ان قبل الدائن فنعم. قال والحج اقضى للدين. من من اسباب قضاء الدين اين الحج؟ لان الحج فيه ابتغاء من فضل الله. قال ان تبتغوا فضلا من ربكم - [00:24:37](#)

فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام. فاذا افضتم من عرفات. فاذكروا الله عند البشر الحرام. واضح جدا الاية بدلالة الاشارة ان ليست حراما. عرفات حل. المشعر الحرام يربيهها مزدلفة. فاذا افضتم من - [00:24:57](#)

تذكروا الله عند المشعر الحرام. اذا عرفات ليست مشعر حرام. وانما هي مشعر حلال. عرفات مشعر حلال. وليست مشعر حرام اذا ايضا شرطية من عرفات اسمها فاذكروا الله عند المشهد الحرام. جوابها فاداة - [00:25:37](#)

شرط اذا وهذي مسألة مهمة يستفاد منها حكم فقهي فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام. يعني لو واحد خطر في باله شيء. قال كل الناس تكون في عرفة وتمشي من عرفة تذهب الى مزدلفة - [00:26:07](#)

وهذه ليلة فانا اريد ان اصنع الاتي. اريد اذهب الى مزدلفة. والعرفة تبقى للفجر والناس لما تترك عرفة انا بعد مزدلفة امشي لعرفة. هل هذا مشروع؟ غير مشروع لان صيغة الامر جاءت بشرط اذا شرطية اذا افضتم اي دفعتم ان دفعتم ومنه فاض الماء - [00:26:27](#)

اذ اندفع ومنه فاض فاض فلان في كلامه. اذا استرسل فاذا افضتم من عرفات سورة كأن الناس مندفعون كالماء من عرفات الى المشعر الحرام. يعني تصوير بليغ اذا افضتم فاذا افضتم من عرفات شرط ذكر الله عند المشعر الاحرام ان تفيضوا من عرفات. فلو عكسنا - [00:26:57](#)

يعني ذهبنا لمزدلفة ثم ذهبنا الى عرفات وهذا امر غير مشروع. ما تحقق الشرط. فجاء الامر شرط لو جاء الامر لو جاء امران بينهما واو فالواو لا تفيد الا الجمع ولا تفيد الترتيب - [00:27:27](#)

فلما جاءت الصيغة بصيغة اذا افضتم فاذكروا الله اذا افضتم من عرفات اذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام دل على انه لا عبرة بذكر الله عند المشعر الحرام الا بعد الافاضة من عرفات - [00:27:47](#)

وان الترتيب مراد للشرع وان جمع الله تعالى للناس في صعيد واحد وان يتحركوا بحركة واحدة وان يندفعوا من عرفات الى مزدلفة الى المشعر الحرام امر مقصود عند الله عز وجل. وانه لا يشرع الا ذلك - [00:28:07](#)

فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله. لفتة تجعل العبد حقيقة يعني يفهم شيئا من مراد الله عز وجل الا ابن الحج الحجيح في اليوم الثامن يخرجون الى منى يخرجون يلبسون الاحرام حاسدوا الرؤوس - [00:28:27](#)

متذللين لله ذاكرين له. في اليوم التاسع بعد الزوال يتحولون الى عرفة. منى اتفاق العلماء حرام؟ عرفات لاتفاق العلماء. يجمعون الظهر والعصر جمع تقديم وعملهم الدعاء. تغيب الشمس يفيضون من الحل وهو عرفات الى الحرم - [00:29:07](#)

من نتأمل هذا الترتيب حرام الخروج منه بتذلل وكثرة سؤال الى حين. ثم الله جل في علاه يرددهم من حله الى حرمه مرة اخرى فلسان الحال يقول يا رب من حرمك الى حلك فافعل بنا ما شئت. يا رب. تجاوز عنا يا رب اغفر لنا يا رب. تقبلنا فالله عز وجل يرددهم الى حرامه مرة اخرى - [00:29:47](#)

في هذا اشارة الى ان الله قد قبل الحجيج. الاشارة من الرد من الخروج من اخراج الحجيج من حرمه الى حله ثم مرد ثم ردهم من حله الى حرمه مرة اخرى في هذا اشارة الى ان الله تعالى قد قبل الحج - [00:30:17](#)

ولذا الله عز وجل على التحقيق واليقين يغفر للحجيج. فالحج منا من الله عز وجل على العباد. منة عظيمة وربك يخلق ما يشاء ويختار. كما ان الله تعالى تمتن على الامة بمحمد فاختر من بين الناس محمدا صلى الله عليه وسلم. وكما انه سبحانه امتن على الناس في رمضان - [00:30:37](#)



الجمعة وامتن عليهم العشر الاوائل من ذي الحجة امتن عليهم ببعض الامكنة. امتن عليهم بمكة وامتن عليهم هذه الاماكن بهذه الشروط والمواسم. الحج منة من الله سبحانه وتعالى على هذه الامة قال الله عز وجل فاذا افضتم من عرفات. لماذا سميت عرفات بعرفات؟ قالوا اقوال. قالوا - [00:31:07](#)

عرفات بعرفات وهذا عندي اقواها لان الناس يعترفون بذنوبهم هناك. عرفات تعترف تطلب من ربك ان يغفر لك. فالله يردك. تجاوز عنك وغفر لك. فسميت عرفات بعرفات قالوا بان الناس يعترفون بذنوبهم هنا. وقالوا بان جبريل لما علم ادم المناسك ووصل الى - [00:31:37](#)

عرفات قال جبريل لادم عرفت؟ قال ثقيل عرفات. وهذا خبر يحتاج الى نص فيه عصمة وهذا مفقود وقيل ان ادم لما انزل من الجنة التقى بحواء في ذاك المكان فالتف - [00:32:07](#)

عرفات. فقل عرفات. وقيل عرفات سمي عرفات. من العرف. والعرف هو المكان البارد عرفو الديك في المكان المرتفع. وعرفات كما هو معلوم مكان مرتفع عن الاماكن التي حواليتها. فسمي عرفات بعرفات - [00:32:27](#)

لبروز هذا المكان وارتفاعه عن الاماكن الاخرى التي هي حوله. قال الله عز وجل فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله. ذكروا الله لا يكون باللسان فقط اذكر الله يكون بالافعال. فاداء صلاة المغرب وصلاة العشاء جمع تأخير. هذا من ذكر الله. فذكر الله جل في علاه - [00:32:47](#)

لا نبدأ بالصلاة. فاسعوا الى ذكر الله. ويكون باللسان ويكون بالقلب. والسعيد في مثل هذه المواتب من درب نفسه على ان يبعد عن نفسه وان يتجنب الغفلة. وان يكثر من ذكر الله. هذا - [00:33:17](#)

موسم الحج اطول عبادة في الشريعة. ويجتمع فيه عظمة المكان والزمان. ويحتاج العبد ان يدرب نفسه باستمرار على ان يخرج من الغفلة وان يكثر من ذكر الله. الحج مداره على توحيد وعلى - [00:33:37](#)

اتباع فالعبادة كلها قائمة على توحيد سديد سليم اتباع للنبي صلى الله عليه وسلم فهذا الذكر يكون هل تذكروا الله عند المشعر الحرام؟ فاذا افضتم من عرفات. اذا ذكر الله عند المشعر الحرام امر متقصد - [00:33:57](#)

يعني بعض المفتين غفر الله لنا ولهم سئل عن اه مبيت مزدلفة ولما يرى المشايخ يركزون على بيوت مزدلفة وانها واقل الاقوال في الوجوه وهذا هو القول المعتبر ان شاء الله والراجح. وبعض اهل الحديث مثل امثال شيخ الاسلام وابن القيم وابن - [00:34:17](#) يرونها ركن. وان الذي لا بيت مزدلفة ولا يصلي الفجر فيها. حجه باطل. وان كنت لا ارى هذا القول وقول مرجوح ان شاء الله. قال النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي بعرفة تعب وصل مزدلفة نام لانه تعب - [00:34:37](#)

طبعاً لو ما كان تعبان بقي ماشي لمكة. هذا غفلة عن هذه الاية. فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام اذكر الله جل في علاه في هذا المكان في في مزدلفة. اذكر الله تعالى في هذا امر يريده. فالمشعر - [00:34:57](#)

مكان على وزن مفعول. وهو شعير من شعار الله. فالشعائر لها زمان والحرام اي ذي الحرفة. في مزدلفة داخل في حدود الحرم وقلنا هذا الذكر لابد ان يقع بعد عرفة. ثم قال الله عز - [00:35:17](#)

وجل واذكروه كما هداكم. ايضاً ذكر اخر. هل هذا فيه تكرار؟ لا تطلق الذكر وهذا ذكر. قال كما هدى هذه الكمأة كافة. ما معناها؟ هذه الكاف متعبة. اتعبت الفقهاء. في هذا الموطن امرها يسير - [00:35:47](#)

فهي اما للتعليل واما للتشبيه. فامر الله بالذكر وعلل هذا الامر لانه هداكم وفي هذا اشارة الى ان الحج عظيم عند الله. او ان من حج نال نصيباً من بعد ان امر الله تعالى بالذكر عند المشهد الحرام قال واذكروه كما هداكم الكاف للتعليل - [00:36:17](#)

والكاف للتعليل ورد في كثير من النصوص الشرعية فما اخرجك ربك من بيتك بالحق اذا اردت افهم كما اخرجك ربك من بيتك بالحق في سورة الانفال وقرأت ما قبلها وما بعدها يعسر عليك الامر. ملك نوح - [00:36:47](#)

اثير الدين ابو حيان في البحر المحيط. لما تعرض كما اخرجك ربك من بيتك بالحق قال هذه فيها بضع وثلاثون قولاً. في هذه الاية وسردها. قال وهذه الاقوال كلها عندي دخيلة - [00:37:17](#)

ترحم على شيخ له امام في اللغة قال لو كان حيا لفزعت اليه وحل لي هذا الاشكال. قال فبت فرأيت في المنام وتناظرت انا واياه في كاف كما اخرجك ربك من بيتك بالحق. بعد ست سيع ورقات بالتفسير. وهو يذكر معنى الكاف - [00:37:37](#)  
قال فقال لي هذه الكاف كاف التعذيب. واذكر قول الله كما هداكم. واذكر قول الله عز وجل واذكروه كما هداكم. لما امر الله تعالى بذكره علل هذا الامر فقال اذكروه كما هدا. اذكروه لانه هداكم. فالذي يمتن عليك بنعمة عظيمة يحتاج ان تذكره ولا تنساه -

[00:37:57](#)

فالله الذي امتن عليكم يا ايها الناس بان تصلوا اصحاء اقوياء الى ذاك المكان الى عرفة ومزدلفة فهذه نعمة ومنة لله عليكم. وهذه المنة تحتاج الى ذكر. تحتاج الى ذكر اخر - [00:38:27](#)

مستقل غير الذكر الاول. بيان اهمية الحج. وبيان التعليل. بسبب كثرة ذكر الله ان الله جل في علاه عظم هذه الاماكن وانتم بلغكم هذا التعظيم الناس يحجون والحج كثير. الحج غير المسلمين كثير. بعض الناس بحج امهر في الهند - [00:38:47](#)

البوذيون في الهند يحجون الى بنارس. يعني انهر ويعظمونها ولهم طقوس الله هداك فعرفت من خلال ما انزل ما انزل على انبيائه وثبت في كتبه وفي وحيه المكان والطريق طريقة التعظيم. هذه منة. تستحق ان تذكر الله جل في علاه. واذكروه - [00:39:17](#)

مثل الكاف في قوله تعالى اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم. يا ربي تتوسل اليك ان على نبينا بانك يا الله صليت على ابراهيم. هذه كما صليت على ابراهيم الكافي كما صليت على ابراهيم. ماذا تحب - [00:39:47](#)

تعليم. الراجح انها تفيد التعليم. والا اذا قلت يجب التشبيه يعصر عليك التوجيه قلت انها للتشبيه يعسر عليك التوجيه وقرر هذا

الافاضة الامام ابن القيم رحمه الله في الكاف ها هنا للتعليم - [00:40:07](#)

فكما يا ربنا لانك سبق ان صليت على ابراهيم فانا نتوسل اليك بان تصلي على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن يعني من لم يحج لم تكتمل هدايته. وان كنتم من قبله - [00:40:27](#)

هذه من قبله. الضمير في قبله. على ما تعود وان كنتم من قبله قرآن سنة الرسول الله الهدى كما كلها محتملة وكلها بينها تلازم. ولا

تعارض. فقبل ان ان يمتن الله عليكم بهدايته كنتم ضالين. كيف حصلت الهداية؟ ببعثته - [00:40:57](#)

رسول الكتاب وبوحي الله سواء الوحي المذكور في الكتاب في القرآن الكريم او الوحي المذكور في السنة النبوية الوحيين

الشريفيين. فهذه لا تعارض بينها. بل بينها تلازم. وان كنتم من قبله من الضالين وان كنت من قبله لمن الضالين الاية ولكن - [00:41:37](#)

عندي من الضالين هذا خطأ. وان كنتم من قبله لمن الضالين. قلنا الضمير امره سهل في العودة الاية تفيد ان تذكير الناس بالحال قبل

الشمال منة من الله عز وجل - [00:42:07](#)

ووجودك ضالا فهدى. الله يمتن على نبيه صلى الله عليه وسلم ووجدك ضالا ما معنى ووجدك ضالا فهدى؟ الضلال في حق النبي صلى

الله عليه وسلم المثبت هو المفصل في قوله تعالى وما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. قبل ان تدرج الكتاب - [00:42:27](#)

ايمان وقبل الوحي كنت ضالا. ولا يثبت هذا والعياذ بالله ان النبي صلى الله عليه وسلم ينفع للشرك او يفعل للكبائر فمن يحفظ الله

تعالى الانبياء عن الشرك وان يحفظهم عن كبائر الذنوب - [00:42:57](#)

الضال في حق النبي صلى الله عليه وسلم الضلال المثبت انما هو مفصل بقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وفي الحديث كذلك

الم تكن ابرص يقدرك الناس فقيرا - [00:43:17](#)

فاغناك الله. فمن تمام استشعار المنة ومن اسباب الحياء من الله ان تستشعر نعمة الله عليك وان تنظر الى ضعفك في مقابل في مقابل

هذه النعمة فيتولد عن تعظيم استشعار النعمة وضعف الشكر لها حالة تسمى حياء - [00:43:37](#)

تصبح حيي من الله جل في علاه. فالذي لا يذكر نعمة الله ولا سيما اعظم نعمة لله على خلقه. وهو سبحانه بان يعرفه الناس وان يعرف

ما يحب سبحانه فان العقل لا يعرف الله - [00:44:07](#)

اها وما يحب المعرفة الشرعية التفصيلية وانما يحتاج الى الوحي فالعقل يعرف ان الله حق فقط. اما المعرفة التفصيلية في معرفة

اسماء الله وصفاته وما يحب ويرضى هذه اكبر نعمة من الله على عباده. اذن لهم ان يعرفوه وان يعرفوا ما يحب. فالذي يوفق الى ان

عظم ما عظم الله في الازمنة والامكنة وان يحقر ما حقر الله. فهذا في نعمة عظيمة وقبل ان كذلك كان في ضلالة. قال وان كنتم من قبله لمن الضالين. من قبله لمن الضالين. اشارة - 00:44:57

الايات ان الحج من اسباب الخروج من الضلال. واشارة اخرى في الاية ان كثرة ذكر الله من اسباب الخروج من الضلال. واشارة اخرى من في الاية كما هداكم اما ان تعبد الله اذا كانت الكهف للتشبيه فان تذكر الله جل في علاه - 00:45:17

للهيئة التي آآ شرع فهذا سبب من اسباب الخروج من الهداية. رضى الله عز وجل لما قال وهو هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته يذكهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. قال وان كانوا من قبل لفيض - 00:45:47

فقبل التزكية والعلم الناس يكونون في ضلال مبين. عكس التزكية الظلم وعكس العلم قال فاذا ابرمنا عقد زواج عقد نكاح بين الظلم والجهل يتولد من هذا العقد ومن هذا المزج ومن هذا - 00:46:07

تناكح بينهما يتولد شيء يسمى ضلال مبين. قال وان كنتم من قبل وان كنتم من قبل قبله لمن الضالين. الضلالة قسمان ضلالة عن علم وضلالة عن جهل. قريش كانوا يعرفون - 00:46:27

ان الوقوف بعرفة قبل الاسلام من الشرع. لكن كانوا يأنفون. وكان قريش تقول كيف نحن يعني نخرج من حرم الله الى حله؟ نحن لسنا بحاجة ان يغفر الله لنا. نحن مغفور لنا - 00:46:47

فنحن لا نخرج من آآ من الحرم الى الحل. فكانوا لما الناس يخرجون الى الحل الى عرفة هم يتوجهون الى مزدلفة. لان مزدلفة حرم. ولما الناس يدفعون من عرفة الى مزدلفة كانوا يتوجهون الى منى - 00:47:07

فكانوا في طليعة الناس ويسبقونهم ويريحون انفسهم. لسنا بحاجة لهذا. فالله جل في علاه سمى هذا ضلالا. هذا ايضا تتحملة معنى الاية. الذي لا يصنع هذا ولا يحج ويبتدع ويغير - 00:47:27

ويبدل في العبادة ضال. ايضا ليس كل انسان عابد مهتدي. ليس كل صاحب عبادة على هداية. فالهداية انما تكون وفق شرع الله وان تتحقق الاخلاص في العبادة وان يتحقق الاستعانة - 00:47:47

بالله تعالى في العبادة تستعين بالله على عبادته ان تعبد كما يحب ان تعبد به بما شرع هذا الذي يحقق الهداية للناس اذا قالوا ان كنتم من قبله لمن الضالين. فكان من عنادهم ان يغيروا ويبدلوا. تكفير الناس كما قلنا - 00:48:07

بالحال قبل كمال هذا من شرع الله عز وجل. بعد هذا يقول ثم افيضوا من حيث افاض الناس هل هذا تكرار؟ لا. هذا حالة خاصة لاهل لقريش. افيضوا من المكان الذي يفيض - 00:48:27

والناس وكانت قريش لا تقف مع الناس في عرفات. فتأكيد في حق هؤلاء جاء قوله تعالى ثم افيضوا من حيث منهم من قال ثم افيضوا من حيث افاضوا الناس. المراد هنا الافاضة من مزدلفة - 00:48:47

الى منى وهذا بعيد. ثم افيضوا من حيث الناس تأكيد على حالة خاصة كانت معروفة عند قريش كانوا لا يفيضون. كانوا يخطون انفسهم. الاية تحتل بفحواها. ومع معناها اشياء كثيرة. منها ان الحج الذي كان يعرفه الناس مشروع ابتدع - 00:49:07

فيه الله جل في علاه بين هذا الابتداع ونص عليه. وكان الحج قد ورثته العرب جيل عن جيل والله قال من حيث افاض الناس اشارة الى الاقرار والقبول الذي الصفة التي كان عليها الناس من الاعمال - 00:49:37

وابطل هذا الامر الذي قد طرأ والذي قد ابتدعته قريش محيط وافاض الناس اشارة الى ان هذا الامر كان معروفا قديما الى ان الاحكام احكام الله في حق الناس جميعا سواء هذا هو الاصل. الاصل في الشرع في النص الشرعي الشمول - 00:49:57

يشمل كل الخلق. اذا قال العلماء خطاب الرجال للنساء خطاب للنبي خطاب لامته. خطاب لامته خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم الا ان وجدت الفرائض. الا ان وجد الا ان وجدت الفرائض. خطاب للمرأة خطاب للرجل - 00:50:27

استغفري ذنبك انك كنت من الخاطئين. ما قالوا خاطئات كنت من الخاطئين. ادخلها في الجمع المذكور سالف. في هذا اشارة واضحة. الى ان الخطاب للنساء يدخلوا اه الا ان خطاب الرجال تدخل فيه النساء. يا مريم مبتعي لربك - 00:50:47



مع ايش؟ معطل الساجدات. قال الساجدين. المرأة تدخل في خطاب الرجال. وبعض كتب الاصول تقول هذا سراد احمد رحمه الله مذهب الامام احمد في هذا الاصل وهذا ليس بصحيح. على هذا جماهير اهل العلم رحمه الله في بعض فتاويه - [00:51:17](#) بديعة في هذا في تقرير هذا الامر. قالوا استغفروا الله ان الله غفور رحيم. كل عبادة عظيمة تختم بالاستغفار. فلطول العبادة ولثقلها على النفوس ولعظمها الله جل في علاه قال واستغفروا الله. الصلاة لما تفرغ من عبادة تقول استغفر الله. الاستقامة التي امر الله تعالى بها في كتابه قل انما انا بشر - [00:51:37](#) انما الهكم اله واحد. فاستقيموا اليه قالوا استغفروا. فكل عبادة عظيمة الله عز وجل يختتمها بالاستغفار. فختتم الافاضة ومن عرفات وذكر الله عند المشهد الحرام اشارة واضحة جلية الى ان ما بعد الحج ليس من اركان الحج. والى ان - [00:52:07](#) الحج قد تم. والى ان من مات قبل ان يكمل الوقوف بعرفات ورمي الجمار. تم حجه وهذا لا ينفي عن كونها واجبة. لكن ختم بالاستغفار اشارة الى ان العبادة تمت - [00:52:37](#) بهذه الامور. طبعا واستغفر الله ان الله غفور رحيم. تعليل استغفار الله عز وجل يغفر في ذاك المكان والغفر هو الستر والمغفر الذي يستر رأس صاحبه والمراد بالمغفرة ان الله جل في - [00:52:57](#) في علاه يستر الذنب ويتجاوز عنه. المغفرة ستر ووقاية واستغفر الله ان الله غفور رحيم. يعني هذه بعض المعاني في هذه تأتي الآية التي بعدها انتهى الوقت طيب نأخذ راحة قليلا ثم نعود - [00:53:17](#) ان شاء الله تعالى. جزاكم الله خير - [00:53:47](#)